الفصل الثالث

قواعد لضبط السلوك داخل حجرة الدراسة

مع نهاية هذا الفصل يجب أن يكون القارئ قادرًا على:

- تأسيس قواعد لإدارة حجرة الدراسة والتي تكون قانونية وعادلة .
- إعداد قواعد تعكس الطبيعة متعددة الثقافات الخاصة بطلاب المدارس العامة.
- تعليم الطلاب كيفية إعداد قواعد شاملة وتطبيقها على مختلف مواقف المدرسة وحجرة الدراسة.

السيناريو :

كان رشاد متشوقا لبدء أول سنة له في التدريس؛ فقد تم التعاقد معه على تدريس آداب اللغة للصف الثالث الإعدادي قبل شهرين من بدء العام الدراسي. أمضى رشاد بقية فصل الصيف في: مراجعة المناهج، كتابة خطط التدريس وإعداد فصله. الآن، وفى النهاية دخل طلابه حصته الأولى، وكان مستعدًا لتقديم درسه الافتتاحي. بدأ رشاد بتقديم وصف مختصر عن نفسه ، ثم وزع عليهم الكتب المدرسية ، وعندئذ أعلن أنه حان الوقت لبدء العمل الجاد. فقد دشن الدرس الأول واعتقد فيما بعد أنه سار بصورة حسنة. بناء على طريقته استمر اليوم الدراسي، وتوقع رشاد عاما طيبا مع وجود مشكلات قليلة. لقد شعر بالتيقن أن تلاميذه ربما يشاركونه تحمسه لآداب اللغة لأنه ربما يعرض دروساً شيقة تخاطب عقولهم.

بعد مرور شهر، وجد رشاد ذاته مجهدًا في نهاية كل يوم. فقد كان يقضى وقتا أطول في إطفاء حرائق سلوكية داخل حجرة الدراسة بدلا من تدريس مادته. ومع هذا فقد عمل بجد في خطته ، لكنه أصبح من الصعب المحافظة على انتباه الطلبة لفترة تكفى لتدريس أي شيء. ومع انتهاء أول شهر له في التدريس شعر بالإحباط وتثبيط

الهمة. أثناء جلوسه في قاعة المدرسين سمع مدرسًا آخر يقول: " هؤلاء الأولاد ناكرو الجميل". إنك تمضى كل هذا الوقت في كتابة دروس جيدة ، وهم لا يسكتون بدرجة تكفى حتى لسماع ما سوف يفعلونه. أومأ رشاد برأسه بالموافقة على مضض.

الأسئلة Questions:

ما الذي كان ينقص في أنشطة أول يوم عمل للأستاذ رشاد ؟ ماذا يحتاج الطلبة لمعرفته عن مدرسهم ، فصلهم والمادة التي سيقومون بدراستها؟

المناقشة Discussion:

إن السيناريو الذي استهل به هذا الفصل نادرا ما يكون معتادًا. لسوء الحظ، فإن إحباطات رشاد لم تكن غير شائعة للمدرسين الجدد. يتخذ الأفراد قرارات لكى يصبحوا مدرسين لعدة أسباب، أهمها غالبا عاطفة قضاء وظائفهم المهنية منخرطين بالكامل في موضوعات تخصصاتهم الدراسية. أما الفرضية الثانية لكى تصبح مدرسا، والتي يتردد سماعها بصورة شائعة، ألا وهى الرغبة في إحداث تغيير إيجابي في حياة التلاميذ. كلا الموقفين جديران بالثناء . فالتعليم يحتاج إلى مدرسين جيدين يهتمون بالطلاب الذين يريدون تفتيح عيون الشباب على عجائب العلوم، النظام الجسدي للرياضة البدنية ، التشعبات المبهجة لمادة الرياضيات، القدرة على التعبير عن الأفكار الداخلية من خلال الفن، منظور التاريخ ، أو حرفة ومهارة الكتابة. إذا كان الإحساس برعاية الطلبة وحب المادة الدراسية كافياً للمحافظة على بيئة تعلم منتجة، فإن مهن هؤلاء الأفراد يمكن أن تكون سلسلة متواصلة من التجارب السارة.

مع هذا، ما يجب أن يتذكره المعلمون هو أن اللغة التي تشكل وتصوغ حرفتنا تتطلب مجموعة عريضة من فروع المعرفة. فالمعلمون يحتاجون ليس فقط إلى فهم تصميم المناهج وموضوعات التدريس بل يحتاجون أيضا إلى تأصيل لنظريات التربية وعلم النفس التطوري. بمعنى آخر، لا يكفى فهم الموضوع المطلوب تدريسه أو خطط الدرس التي سيتم بواسطتها توصيل تلك الموضوعات الدراسية. على الأقل يكون مساويا في نفس الأهمية أن يفهم المدرسون طبيعة من سوف يتلقى المعلومات والاحتياجات الفردية والرؤى الثقافية التى لدي الطلاب بخصوص تلك العملية.

في السيناريو الافتتاحي لهذا الباب، كان واضحاً أن رشادًا اعتقد أن تحمسه لموضوع التدريس يمكن أن يهيئ نغمة إيجابية وتفاعلية داخل الفصل والتي ربما لا تتطلب ممارسة الإدارة. مثل هذا الظن ليس غير شائع. كما هو الحال مع كثير من مدرسي المدارس المتوسطة والثانوية ، كان رشاد مقتنعا بأن مزج الدروس الشيقة والكلمات المهمة العرضية يكفيان لجعل الطلاب مركزين على المهمة المكلفين بها ومنتبهين لفترة زمنية ممتدة. أما على مستوى المدارس الابتدائية، غالبا ما يعبر المدرسون عن اقتناعهم بأن الكلمة الحانية والابتسامة من وقت إلى آخر المرتبطين "بنظرة المدرس" تكفيان لإنتاج بيئة إيجابية داخل الفصل والتي سوف تستمر طول العام الدراسي. أحيانا ، يدخل المدرسون الجدد أول فصولهم وهم مستعدون فقط بنمط إداري واحد- ربما أقدم أساطير إدارة الفصل — "لا تبتسم حتى يأتي شهر ديسمبر" فالرسالة الشائعة الموجودة في كل المفاهيم المذكورة هي أن إدارة الفصل تعد جانبا واحدًا في التعليم الذي لا يحتاج إلى إعطائه كم كبير من الانتباه. مثل هذا التفكير يمكن أن يعد بمهنة واعدة في التربية، ولكن على المسار السريع إلى الإعياء النفسي والتدني الجسدي لصاحبها.

لكي تعمل بصورة ناجحة، يحتاج الطلاب إلى فهم ما هو متوقع منهم داخل بيئة المدرسة. فالقواعد والتوقعات المشتركة بينهم يجب أن تطبق على مجال كامل من أنشطة اليوم الدراسي وتغطى مجموعة من السلوكيات الملائمة المطبقة على الأسس المدرسية، مثل : المناهج، التقويم، مهارات الدراسة ، والمكونات الأخرى في اليوم الدراسي التي تكون أساسية في الإنجاز المدرسي.

الحاجة إلى القواعد داخل فصول المرحلة الابتدائية

The Need For Rules in Elementary Classrooms

لا يمكن أن يترك خلق مجتمع دراسي ليعمل بطرق تفيد كل أعضائه إلى الصدفة أو الأمل. إن إعداد قواعد فاعلة وتنفيذ ممارسات الإدارة الديمقراطية تكون عمليات مقصودة تتطلب تفكيراً وإعدادا دقيقا. الإعداد المتأني للقواعد ينتج بيئة تتعلق بكيفية تنسيق تفاعلات الفصل .

يصف أحد الأعضاء مشروع تنمية الطفل كما يلي:

● (توحي دراسة مشروع تنمية الطفل بأن أخذ الوقت لمساعدة الأطفال في أن يعتني بعضهم بالبعض الآخر ، يمكن أن يؤثر فقط على تحمسهم بخصوص التعلم الأكاديمي. فتلك البصيرة يحتمل أن تعيد تشكيل كل عملية إصلاح المدارس ، لكن يجب ألا تكون مدهشة حقا. يحتاج الطلاب لأن يشعروا بالأمان لأجل تحمل المخاطر الفكرية؛ ويجب أن يكونوا مرتاحين قبل أن يدخلوا في عالم العناء والتعب. أشياء قليلة تخنق الابداع مثل الخوف من التقييم أو الإهانة. وهكذا، سوف تسمح البيئة المساندة للأفراد في أي عمر بأن يهتموا ولو قليلاً بالاجتماعات ويتحدوا أنفسهم، وتوسيع أفق تفكرهم، والعبرة هي أنه: إذا أردت تفوقا أكاديميا ، يجب أن تلتفت إلى كيفية إحساس الأطفال بالمدرسة وإحساسهم نحو زملائهم) .

توفر القواعد التي تتناول الشكل والهيكل للطرق التي يتفاعل بها الطلاب داخل مجتمعاتهم الدراسية الإحساس اللازم بالأمان ومعرفة كيفية تحقيق النجاح الدراسي .

ركز الفصل الأول على رحابة التنوع الموجود في حجرات الدراسة هذه الأيام. الطلاب يأتون من بيوت قد يكون ساكنوها يقدرون أو لا يقدرون اتباع القواعد، أو مخالفة القواعد ، أو فهم ماهية القواعد. يتعلم الطلاب أولا كيفية التفاعل مع بيئاتهم داخل هياكل أسرهم وضمن أقرانهم بطرق تساعدهم على النجاح ، تقديم تغذية مرتدة إيجابية، وتؤدى إلى مستوى معين من التقبل.

المشكلة تكمن في أن المهارات التي يمكن أن يكونوا قد طوروها تبقى فاعلة في مختلف أوضاعهم خارج المدرسة يمكن أن تعوق تعلمهم السلوكيات الملائمة المطلوبة للمشاركة داخل مجتمعات حجرات الدراسة. فإذا كان أفراد أسرهم يتواصلون بغضب أو حتى بعنف، فإن الطلاب سوف يرون الصياح أو التصادم على أنه الطريقة التى يتعامل بها عامة البشر. إذا كان أقرانهم منعزلين ومحايدين فإن تلك

الاتجاهات سوف تقود أيضا الطريقة التي يتواصلون ويتجاوبون بها داخل الفصول. فإذا لم يأخذ المدرس الوقت لتأسيس توقعات ملائمة لأجل التعلم ، فإن الطلاب يظهرون السلوكيات الموجودة داخل بيوتهم أو بين أصدقائهم لأن تلك هي رؤيتهم الخاصة بالتأقلم مع العالم. الافتراض المضلل بأن هؤلاء الصغار يعرفون كيفية التصرف داخل المدرسة يمكن أن يؤدى إلى عواقب وخيمة لكل أفراد مجتمع التعليم.

أما المدرسون الذين لديهم فصول ذاتية الاحتواء بحيث يعملون مع نفس مجموعة الطلاب طول اليوم يكون لديهم احتمالات هائلة للتأثير بصورة بارزة على كيفية تعلم الطلاب الاتصال وحسم الصراعات مع زملائهم. يمكن للسلوكيات الأخلاقية والتفكير الأخلاقي أن يندرج ضمن كل أنشطة اليوم اعتمادًا على طريقة صياغة القواعد وتقديمها. يكون لدى الطلاب الفرصة لتعلم سلوكيات ملائمة اجتماعيا ولرؤيتها مرتبة بطريقة متماسكة من قبل مدرسيهم. فعن طريق المناقشات، والاجتماعات ، والحوارات الفردية ، يستطيع الطلاب أن يقرروا أيضا كيف أن نفس السلوكيات يمكن نقلها إلى أنساق ومواقف أخرى.

أما فى الفصول ذاتية الاحتواء ، بدءًا من تلاميذ الحضانة إلى الصف السادس الابتدائي، يستطيع المدرسون إقامة قواعد متماسكة والتي يتم تطويرها مع كل أعضاء الفصل الدراسي وإعادة تقييمها داخل اجتماعات الفصل، وتطبيقها أثناء اليوم المدرسي. يستطيع المدرسون تسهيل حسم الصراعات بطريقة سلمية ، وبالتوسط والاتصال الملائم. (انظر الفصل الخامس) أما المناهج الدراسية فلا يجب أن يوقفها المدرسون لبناء الاحترام والمسئولية، ولكن يمكن أن يكون تدريس القيم المجتمعية جزءًا مكملا للمنهج الدراسي.

أهمية القواعد داخل المدارس الثانوية

يكون عادة لدى طلاب المدارس الثانوية ست أو سبع حصص أثناء اليوم الدراسي، حيث تستمر كل حصة من ٤٥إلى ٥٠ دقيقة. يركز كثير من إداريي المدارس الثانوية على ممارسات المدرسين الإدارية فقط عندما تكون فصولهم مضطربة؛ فإن السياسات الوقائية التي تقيم إرشادات محكمة للسلوك داخل المدارس الإعدادية

أو الثانوية تكون نادرة بالفعل. إذا وضعت السياسات السلوكية، فإنها تميل لتعكس وضع رد الفعل وتركز على عواقب السلوك السيئ. فالمنهج الفلسفي في تدريس السلوكيات الملائمة يكون غائبا بصورة نمطية عن أي بيانات سياسية ؛ ويترك المدرسون ليبتكروا استراتيجياتهم الخاصة لمعالجة السلوكيات غير الملائمة. والنتيجة حدوث فوضى. وبما أن الطلاب ينتقلون من حصة إلى حصة ، فإنه يتوقع منهم الالتزام بكل القواعد المختلفة لكل مدرس. كما يتوقع منهم أن يتغيروا جذريا كل خمسين دقيقة، اعتمادا على توقعات مدرسيهم المتغيره. النتيجة حدوث ارتباك وغياب رسالة متماسكة عن أي السلوكيات التي تفيد الفرد والمجتمع بصفة عامة.

على سبيل المثال، في أحد الفصول يمكن اعتبار الطلبة متأخرين عندما يدق جرس الحصة ، لكن في الحصة التالية يصلون متأخرين خمس أو عشر دقائق بعد الجرس ولا يعتبر تأخيرًا. فهذه التناقضات اليومية يصعب على الطلاب تناولها، وخصوصا فى مرحلة ما قبل المراهقة عندما تكون البيئة الآمنة مهمة لإحساس الطلاب بالاستقرار السيكولوجي.

تشير البحوث إلى أن الطلاب لديهم وقتًا أيسر للتأقلم على التنوعات في موضوع إداري عام بدلا من محاولة الالتزام بالتوقعات المختلفة لكل المدرسين. فإذا كانت القواعد ذات معنى ويفهم الطلاب أسباب القواعد، فإنهم يحتمل بصورة أكبر أن يتبعوها. القواعد التي يكون لها أساس منطقي معقول يسهل على المدرسين شرحها وتطبيقها. يستطيع التربويون في المرحلة الثانوية أن يعملوا معًا لخلق رؤية عامة داخل مدرستهم التي تضمن لغة مشتركة للمحافظة على بيئة قانونية وعادلة لحجرة المدرسة. عندئذ يمكن أن يتقاسموا تلك الرؤية من خلال القواعد والتوقعات القائمة داخل كل فصل. فكلما عملوا بحرص وشمول مع الطلاب لصياغة القواعد التي تعكس الرؤية العامة، كان الطلاب قادرين على التصرف بطرق ملائمة.

كما ذكر من قبل ، يهمل بعض مدرسي المرحلة الثانوية الاشتراك في أي مناقشة للقواعد. فمثل "رشاد" الذى ذكر في السيناريو الافتتاحي ، تجدهم يبدأون التدريس بدون أخذ وقت لمناقشة التوقعات السلوكية. كما يوجد تمرين شيق خاص بالمدرسين قبل الخدمة يتعلق بالملاحظة داخل الفصول، حيث لا توجد قواعد قائمة. عندما يتم سؤال الطلاب في تلك الفصول عن ماهية القواعد، تكون النتائج مذهلة. ويكون لدى

الطلاب بصفة عامة معرفة بسيطة عن السلوكيات التي يتوقعها المدرس منهم، لكن فهم تلك التوقعات يتفاوت بصورة ملحوظة من طالب إلى آخر وبالتالى ، داخل الفصول التي بلا قواعد قائمة، يتخذ الطلاب قرارات شخصية عما يظنون أن مدرسيهم يريدونه منهم. يواجه المدرسون كماً هائلاً من السلوكيات المختلفة التي تكون انعكاسا للنتائج الصحيحة أو غير الصحيحة التي يستخلصها الطلاب عن أي السلوكيات التي تكون ذات قيمة. فالتدريس بصبر للسلوكيات التي تهتم بالحقوق الفردية واحتياجات المجموعة يحمى الرفاهية العامة. وكما ذكر مسبقا ، في المدرسة الابتدائية والثانوية ، يجب أن تقوم القواعد على إطار عمل قانوني.

الأساس المنطقي القانوني الخاص بالقواعد

يقوم الأساس المنطقي لإنتاج قواعد قانونية على حقوق الطلاب فى العملية الواجبة. من حق الطلاب أن يعرفوا ماهية القواعد و أن يخضعوا للقواعد التي تكون عادلة ونزيهة.

يعتقد بعض المعلمين التربويين أنهم يجب أن يحددوا بمفردهم قواعد الفصول، لكن هذا ليس بسيطا عندما يكون التربويون في المدارس العامة الممثلين الحقيقيين لحكومتنا. ولأن التربويين في المدارس العامة يحصلون على رواتبهم من المخصصات العامة للدولة ويعملون في مؤسسات عامة، فإنهم يمثلون الحكومة داخل فصولهم. ينصب دور الحكومة على حماية حقوق المواطنين. ففي المدارس العامة يكون الطلاب، مهما اختلفت أعمارهم، مواطنين.

تكمن المشكلة في أن مفهوم الطلاب كمواطنين لم يترجم بسهولة أو بسرعة إلى السياسات التربوية اليومية. يقول أحد الباحثين (حتى يومنا هذا ، بالنسبة لذلك الموضوع ، ربما يوجد نظار مدارس وأعضاء الهيئة التعليمية الذين لم يستطيعوا اجتياز اختبار بسيط يتعلق بما يعنيه القرار الذي يدعو إلى استقلالية المناطق التعليمية. أما مسئولو المدارس الآخرون الذين عرفوا نقطة التحول الفاصلة فقلما يشعرون بضغط لإدخال أول تعديل داخل الحياة المدرسية لأن طلابهم لم يسمعوا بالقرار سواء داخل أو خارج المدرسة .. عند صدور مثل هذه القرارات ، على أي حال، تحرك نظار معينون نحو إعادة فحص اللوائح المدرسية لأجل التأكد من أن

الطلاب متأكدون من حقوقهم الدستورية. وتم إجبار آخرين على الانصياع للدستور عند تحديه داخل المحاكم من قبل الطلاب و الآباء الذين أصبحوا مدركين كثيرا لحقوقهم.

يجب علي المربين كممثلين للحكومة، السعي للتأكد من أن أفعالهم وقراراتهم تحمى حقوق كل طلابهم. تحدث أول خطوة حساسة في عملية التأكد من هذه الحماية عندما يتم إبلاغ الطلاب بالقواعد والتوقعات التي تحكم فصولهم. من الناحية القانونية، يسمى هذا"إخطارًا" notice.

أهمية الإخطار The Importance of Notice :

الإخطار notice هو المصطلح الذي يستخدم بالطريقة التي تجعل كل المواطنين مدركين لتوقعات المجتمع لما يشكله السلوك الملائم. يجب أن تكون لغة الإخطار واضحة ودقيقة ، لأن المواطنين يكون لديهم أيضا الحق في حمايتهم من القواعد التي تكون غامضة بطريقة غير دستورية، فالسيناريو التالي يمكن أن يساعد في توضيح هذه النقطة.

تخيَّلْ سائقين يحاولان معرفة طريقهما حول بلدة غير معروفة لديهما. من المحتمل أن يبحثا عن علامات جغرافية عن موقعها ومعلومات أخرى سوف تسمح لهما بالقيادة بصورة آمنة ويظلان خاضعين للقانون. تخيل الآن أن هذين السائقين دخلا فى شوارع غير مألوفة. فكل واحد منهما سوف يريد بسرعة أن يصل إلى مجموعة معينة من المعلومات الحساسة ، أحدها حد السرعة المسموح به. يتوقع السائقان رؤية علامات تحديد السرعة مركبة بالقرب من نواصي الشوارع حتى يعرفان في لحظة التوقعات القانونية الخاصة بالسرعة التي يمكن أن يقودا بها. لنفرض أن السائقين في هذا السيناريو لا يشاهدان أية علامات خاصة بتحديد السرعة. في محاولة لتعويض المعلومات الناقصة، بدأ السائقان أن يصورا لنفسهما ماهية حدود السرعة المسموح بها. تأثرت تخميناتهما بتجاربهما السابقة والأمارات الموجودة في الأماكن المحيطة بهما. أحد السائقين رأى أن يقود السيارة بسرعة ٢٥ ميل/ ساعة بعد التفكير في حقيقة أن الطريق ذا الحارتين موجود في منطقة سكنية وتوجد به سيارات واقفة على جانبي الطريق . يمكن أن يظن السائق الآخر أن

السرعة ٤٥ ميل / ساعة على نفس الطريق تكون مناسبة لأن الطريق في منطقة هادئة ذات كثافة مرورية قليلة والسائق متعجلا. بسبب عدم وجود توقعات بالنسبة للسائقين فكلاهما يمكن أن يعتقد أن حجته صحيحة لأنهما يقيمان أحكامهما على تفسيرات شخصية للمعلومات المتاحة.

أحيانا تكون القواعد غامضة جدًا لدرجة يصعب فهمها بسهولة. تخيل أن السائقين يريان علامة تقول" نحب عادة أن تسير بسرعة تقترب من ٢٥ ميل/ ساعة في هذه المنطقة ، لكن... تعلم... إذا كان الوقت متأخرا في الليل ولا يوجد أناس كثيرون يسيرون ، فإن سرعة ٣٥ ميل/ ساعة قد تكون مناسبة. من ناحية أخرى، إذا كان الطريق مبتلا ربما تفكر في جعل سرعتك لا تتجاوز ٢٠ ميل / ساعة" هذا الإخطار ليس غامضا فقط ، بل إن التكدس المروري ربما ينشأ من الناس الذين يحاولون القراءة واستيعاب معنى العلامة كمواطنين سيقودون سياراتهم ، فقد توصلنا لتوقع أن الإخطار التكراري الذي نستلمه من حكومتنا عن حدود السرعة أو الموضوعات الأخرى الخاصة بالصحة والسلامة سوف تكتب بلغة واضحة ويسهل فهمها ، فالعلامات المكتوب عليها " حد السرعة ٢٥ ميل/ ساعة المركبة عند أماكن وبتكرارات معينة تعمل بصورة أفضل لتقديم إخطار كاف.

بالرغم من أن السيناريو الخاص بالسائقين وحدود السرعة المسموح بها يمكن أن يبدو متطرفا ، يكون المربون أحيانا غامضين بالمثل في توصيل القواعد مع بدء العام المدرسي. بعض المدرسين لا يعرض أو يطرح أي قواعد سلوكية مفترضين أن طلبتهم بالفعل يفهمون السلوكيات المتوقعة ، والتكرار لا يكون لازما. مدرسون آخرون لا يؤسسون قواعد لأنهم يريدون أن تكون حجرة الدراسة مكانا محببا ويخشون من أن فرض القواعد يمكن ألا ينشر الجو الدافئ الذي يحاولون إيجاده. على أي حال، يكون لدى كلا الفريقين من المدرسين في ذهنه توقعاته الخاصة بما يشكل سلوكيات حجرة الدراسة الملائمة؛ أن عدم تقاسم تلك المعلومات ، في الحقيقة لا يوصل الحقوق الواجبة الخاصة بالطلاب.

بغض النظر عن كون القواعد تم النص عليها من عدمه ، فالطلاب الذين يقيدون أسماءهم في هذه الفصول يعلمون أن هناك معايير للسلوك المقبول والسلوك غير المقبول. وعندما يجب التكهن بالقواعد، فإن الطلاب يخصصون كما كبيراً من الطاقة الذهنية

في عمليات التفكير التي تشبه تفكير السائقين اللذين دخلا في شوارع غير مألوفة ولم يريا علامات لتحديد السرعة. يحلل الطلاب المواقف بناء على مزيج من خبراتهم، والأمارات المستفادة مما يحيط بهم ويتوصلون إلى ما يعتقدون أنها الأفعال التى سيقدرها مدرسوهم .

يمكن أن تخشى مجموعة من الطلاب من احتمال مخالفة بعض القواعد غير المنصوص عليها. الطلاب الذين يقيمون المواقف من هذا المنظور يقدرون بصورة نمطية بأن يستمروا حسب استطاعتهم ويعتمدون على تجاربهم السابقة مع القواعد الموجودة في حجرات دراسية أخرى. إنهم يرفعون أيديهم عندما يريدون الكلام ، ويتكلمون بالدور ، ويسلمون واجباتهم التي كُلِّفوا بها في التواريخ المحددة على أمل أنهم يفعلون ما يتوقعه مدرسوهم منهم.

يمكن لمجموعة أخرى من الطلاب أن يدخلوا نفس الفصول و يعتقدوا أن عدم وجود قواعد يعنى أن أي شيء مسموح به. إنهم يجربون الحدود مرارًا وتكرارًا لرؤية مكان وماهية الحدود. يقضى مدرسوهم وقتاً طويلاً في الإدارة لأن بعض الطلاب يجد أن عملية تجريب الحد أكثر تشويقا من المادة التي تدرس لهم.

يريد بعض المدرسين أن يكونوا مرنين مع طلابهم لكنهم غير متأكدين من كيفية تأسيس التوقعات السلوكية ويظهرون مرونة فى نفس الوقت. يمكن أن يحاولوا تأسيس قواعد داخل الفصل بقول شيء يشبه ما يلي: " أريدكم أن تحسوا بالراحة داخل الفصل، لهذا دعونا نعمل معًا للتأكد من أننا ننصت لبعض و نكون مؤدبين. لا أهتم إذا رفعتم أيديكم عندما ترغبون فى التكلم ، لكننا لا نستطيع أن يقاطع بعضنا البعض الآخر. لهذا انظروا حولكم أولا عندما يوجد لدي أحدكم شيء يود قوله. وإذا لم يشعر بوجود أحد آخر يريد قول أي شيء ، عندئذ يستطيع الاستمرار في الحديث". ربما يتم العفو عن الطلاب الذين لا يستجيبون للتوقعات المذكورة بطريقة غامضة.

وللوفاء بالمعيار القانوني الخاص بالإخطار الكافي يجب على التربويين إما أن يعطوا الطلاب إخطارًا يكون واضحا، سهل الفهم، ويتم تكراره على فترات ثابتة أو أن يعملوا مع طلابهم لأجل تأسيس قواعد تعنى نفس المعايير. التهاون في هذا يمكن

أن يؤدي إلى الفوضى ، والإحباط والغضب من جهة المدرسين والطلاب على حد سواء. في نفس الوقت، لا يعنى الإخطار الواضح أن الفصول يجب أن تحكمها قواعد صارمة وتوقعات لا يمكن الحياد عنها.

القواعد الواضحة ليست مثل القواعد غير المرنة

Clear Rules are Not The Same As Inflexible Rules

هناك معادلة بسيطة تشرح لنا أنه لا يعني توجيه إخطار عدم المرونة في ذلك، فالقواعد المصممة لمساعدة الطلاب على معرفة كيفية العمل بنجاح داخل الفصل تسهم في إحساسهم بالأمان. يسهم إحساسهم بالأمان بصورة مباشرة فى نجاحهم الدراسي. فأهمية التوقعات المذكورة بوضوح،عندئذ ، لا يمكن المبالغة في تقديمها. عندما يعرف الطلاب المتوقع منهم، فإنه يحتمل بدرجة كبيرة أن يتصرفوا بطريقة ملائمة، وعندئذ يكونون أحراراً في تخصيص طاقاتهم الذهنية لأجل التعلم.

في نفس الوقت، يجب أن تغطى قواعد الفصل مجموعة متنوعة من المواقف وأن يتم تأقلمها على مجموعات متنوعة من الطلاب؛ وهكذا، القواعد التي تكون تحكمية تخلق جوًّا صعباً في الفصل يماثل عدم وجود قواعد من أصله. فطبقا لأحد الباحثين: "يمكن للسياسات المدرسية الجامدة أن تنتج بيئات محبطة.. نحن نحتاج إلى أخذ الجانب الإنساني في إدارة حجرات الدراسة لندرِّس لطلابنا بأفضل وسيلة ونسهل تطوير معرفة القراءة ، التي تكون المهارة ذاتية التدعيم والتي يستطيع أن يكتسبها الطفل داخل المدرسة".

يؤكد أحد ترتيبات القواعد الجامدة أن طريقة معاملة الطلاب بصورة عادلة تعنى معاملة كل فرد بنفس المعاملة. على أي حال، ففرصة التعليم المتساوية لم تعن أبدًا أن كل فرد يجب معاملته بالمثل. لو كان هذا صحيحا ، ربما لم توجد برامج خاصة بمتحدثي اللغات الأخرى أو للطلاب ذوى الاحتياجات الخاصة.

يقول أحد خبراء التعليم : لا تظن أن التناسق والتناغم يعنى معاملة كل الطلاب بالمثل. إنه فقط يقدم التخصص الاحترافي والمهارات المطلوبة لمساعدة كل طالب على الاعتقاد بإمكان النجاح. يعرف الطلاب أن لديهم احتياجات وأهدافًا مختلفة

ويحترمون بصورة متعمقة التربويين الذين يفهمون أن نمطًا واحدًا في التدريس أو قواعد الانضباط يجب ألا يطبق بالضرورة على كل فرد.

يقوم بعض المدرسين الذين ينشئون قواعد شاقة وسريعة بتشبيه دورهم في حياة طلابهم بدور ضباط الشرطة في مجتمعنا على نطاق أكبر. بناء عليه، يبرر المدرسون صرامتهم على تجاوزات قواعد المدرسة لنوع من تحذير الطلاب بشأن العواقب في الحياة العملية.

توجد مشكلات قليلة لمثل هذه الحجة. أحد المشكلات هي أنه بالرغم من أن العواقب تكون أحيانا ملائمة، فأحيانا يكون قرار آخر خاص بمشكلة مماثلة ملائما أيضا. الاستجابات على سلوكيات المشكلة يتم مناقشتها لاحقا في هذا الكتاب. يكفى حاليا القول بأنه: ليس كل فعل غير ملائم يحتاج إلى عاقبة. كثير من الاختيارات الفاعلة بصورة متساوية متاحة أمام المربين.

توجد مشكلة أخرى تتعلق ببيانات المدرس عن العواقب الشديدة للإخلال بالقواعد، تتمثل في التوقع الذي يؤسسه. عندما يتحدث المدرسون عن القواعد ويؤكدون على العواقب، فإنهم يعنون أنهم يتوقعون أن القواعد سوف يتم مخالفتها. في تلك الحالة ، تصبح القواعد أكثر قليلا من الوسائل التي يعاقب بواسطتها الطلاب في النهاية وبصورة لا مفر منها. قبل إعداد قواعد داخل الفصل يمكن للمدرسين أن يدرسوا النوايا الضمنية لوجود قواعد. التوقعات القائمة في الأذهان تكون عادة القواعد التي تنشأ. عند إقامة قواعد، يكون من المهم التأكيد على وجود فهم مشترك لكيفية ارتباط القواعد بالرفاهية العامة لمجتمع التعليم.

تتمثل المشكلة الثانية المتعلقة بمقارنة المدرس بضابط الشرطة فى الكلمات :" لو طبطتك متلبسا"، فالقواعد الديمقراطية فى الفصول تقام لتدريس السلوكيات الملائمة للبالغين. بناء على ذلك ، يتعلم الطلاب اتباع القواعد بغض النظر عن مكانها أو من يراقبهم. تتأكد رفاهية المجتمع عندما يتصرف الكبار بصورة ملائمة بصرف النظر عما إذا كانت تصرفاتهم يتم ملاحظتها وعندما يتصرفون بطرق تراعي مشاعر الآخرين ويراقبها الضمير في جميع الأوقات.

الغرض من القواعد، داخل أو خارج الفصل، هو تدريس الطلاب كيفية ممارسة حريتهم الشخصية و في نفس الوقت، التصرف بطرق تحمي الرفاهية العامة. أحد أسباب وجود القواعد الفصلية يكون لأجل تدريس قيم مجتمعنا. وببذل بعض الجهد، يستطيع المدرسون أن يصمموا قواعد فصلية لأجل تعليم المسئولية الشخصية أكثر من طرق تفادي الإمساك بالمخالف.

عندما يقول المدرسون: إن القواعد سوف يتم تطبيقها عندما يتم الإمساك بالطلاب وهم يتصرفون بطريقة غير ملائمة ، فإنهم أيضا، في الواقع ، يتحملون المسئولية عن كل سلوك يحدث داخل الفصل. تعني قاعدة: "لو تم الإمساك بك" أن الطلاب يستطيعون أن يتصرفوا بأي طريقة يختاروها مادام لا يلاحظهم شخص بالغ. نتيجة لهذا ، فالمدرس لا يضع فقط القواعد بل يؤكد بالتقصير في تطبيقها أيضا أن الطلاب يتبعون هذه القواعد. فى مثل هذا الموقف، يتم إعفاء الطلاب من المسئولية الشخصية لأن القواعد تكون فعالة فقط إذا ضبطهم المدرس وهم يخالفون القواعد.

في النهاية ، فإن مقارنة دور المدرس بدور ضابط الشرطة يحدث ضررًا لكلا المهنتين. يبرر كثير من المدرسين عدم مرونتهم مع الطلاب بالاستشهاد بحقيقة أن الشرطة يمكن أن تعامل الطلاب بنفس الطريقة غير المرنة. بالرغم من أن المهنتين يمكن أن تتقاسما بعض المسئوليات المماثلة(وأحيانا تتعاملان بالمثل مع أناس شرسين)، فإن مهام المهنتين تختلف بصورة شاسعة.

عندما يخبر المدرسون الطلاب أنهم يجب أن يطبقوا القواعد بدون تمييز لأن هذا ما تمارسه الشرطة، فإن تطبيق القانون و التعليم يتم تمثيله بصورة خاطئة جداً. لدى ضباط الشرطة كم هائل من حرية التصرف داخل مجال عملهم ويمارسونها. فى تصوير ضباط الشرطة كأفراد لا يتخذون قرارات تخضع للتمييز؛ لا يعلّم الطلاب بصورة دقيقة وظيفة القانون داخل مجتمعنا.

تعكس القواعد والتوقعات المنظور الفلسفي الأساسي للمدرس بشأن التعليم. المبدأ الأصلي الذي يحكم هذه العملية هو أن القواعد التي يطورها المدرسون تتفاوت اعتمادًا على اعتقادهم بأن دورهم الأساسي هو إما تدريس جزء من المنهج أو تدريس الطلاب . إذا رأى المدرسون أن مسئوليتهم الأساسية تختص بتدريس محتوى معين،

فإن قواعدهم سوف تقام للتأكد من أن المحتوى ينظر إليه على أنه أهم من الاحتياجات الفردية للطلاب. القواعد الموضوعة أو القائمة سوف تركز على مخرجات التعلم المتوقعة وما سوف يحدث للطلاب الذين يخفقون في الوفاء بتلك المتطلبات . من ناحية أخرى ، إذا اعتقد المدرسون أن تركيزهم الأساسي يجب أن ينصب على فهم وتناول الاحتياجات الفردية للطلاب لإحداث التعلم ، عندئذ فإن قواعد حجرة الدراسة سوف تعكس تلك المرئية.

النظر إلى الأفكار الرئيسية

عند إعداد قواعد الفصل اسأل نفسك إذا كانت القواعد :

- تساند الطلاب أو تساند المناهج (يجب أن تساند الاثنين) .
- تنشئ بيئة من التوقعات الإيجابية .
- تعلم فهما للحقوق في توازن مع المسئوليات الاجتماعية .
- تقدم مساندة للطلاب الذين يمكن أن يفتقدوا معلومات عن تحمل المسئولية الشخصية عن أفعالهم.

يمكن استخدام قواعد الفصل والتوقعات كطرق فاعلة في تدريس المسئولية الشخصية. يقول أحد خبراء التعلم: إن الطريقة الوحيدة لمساعدة الطلاب فى أن يصبحوا ذوي أخلاق حميدة ، فى مقابل الأفراد الذين يودون فقط أداء ما يطلب منهم، هي أن تجعلهم ينشئون معنى أخلاقيا. يكون هذا لمساعدتهم في الاستنتاج- لذاتهم ومع كل فرد آخر- كيف يجب أن يتصرف المرء. يعنى هذا أن التخلص من آليات النظام التقليدي.. يشكل فقط البداية.بل يكون أكثر حسما أن نتغلب على حالة الاستغراق نتيجة الإذعان الكامل و بدل من هذا ندخل الطلاب في عملية إبداع وتبرير المبادئ الأخلاقية .(انظر الفصل السابع).

يمكن إنتاج قواعد الفصل بلغة ترحب وتدعم الطلاب. يمكن أن تتكون أيضا من لغة عدائية لافتة صافية. لغة القواعد تكون حساسة بالنسبة لإعداد بيئة حجرة الدراسة. نحتاج إلى لغة تدافع عن المدارس كمجالات ديمقراطية عامة مسئولة عن

تقديم خدمة عامة إلى الأمة لا يستغنى عنها؛ بأنها اللغة، في هذه الحالة، التي تكون قادرة على إيقاظ المسئوليات الأخلاقية ،السياسية والمدنية لشبابنا".

تصميم لغة القواعد يمكن أن تدفع الطلاب للهروب من المدرسة أو لجذبهم إلى المدرسة. القواعد يمكن أن تحترم أو ترفض. ويمكن أن تساند القواعد الطلاب أو تقمعهم.

هناك من يقول : (ظهر أن الممارسات الاستثنائية هي الأسلوب المعتاد للمدرسين. الذين وضعوا الأطفال المشاغبين بصورة معتادة خارج الفصل، منعوهم من: ممارسة الألعاب الرياضية. الرسم. الموسيقى. المسرحية. والتجمعات الخاصة، أو عاقبوهم في ركن من أركان الفصل حتى يتم استنكار أفعالهم والسخرية منهم. بالنسبة لهؤلاء الأطفال– الذين وصموا بأنهم" مشاغبين" ، "يصعب التعامل معهم" ، "مقصرين" أو " غير مرغوب فيهم" — فاليوم المدرسي يترجم غالبا إلى رفض و إهانة) .

يجب على المدرسين أن يعطوا بعض التفكير بشأن الرسالة التي سوف توجهها قواعدهم إلى الطلاب. ففي الفصل الديمقراطي. تستطيع القواعد أن تنشئ توقعات متبادلة ، تنشر الاحترام المتبادل . وينص عليها بطرق تفترض أن الطلاب سوف يتبعونها أكثر من مخالفتها.

العملية الجوهرية المستحقة

Substantive Due Process

للوفاء بمعايير العملية المستحقة، يعتبر التربويون . أنه ليس فقط الحقوق التي يمتلكها الطلاب تتمثل في العملية الإجرائية المستحقة والإخطار المناسب، بل يعتبرونها أيضا تشكل القاعدة القانونية من بدايتها. هذا المعيار الثاني الذي يختص بإنتاج القواعد القانونية يسمى العملية الجوهرية المستحقة، والذي يصف الحق بأن يحكم المواطنون بالقواعد القانونية. بالنسبة للوضع المدرسي. مثلما هو موجود في ديمقراطية المجتمع الأكبر، تصبح العملية الجوهرية المستحقة" مصطلحا يفسر بصورة

رحبة وينطبق على مجموعة من الموضوعات بما فيها القواعد التي تحمى الرفاهية العامة والقواعد المصممة لمساندة كل أفراد المجتمع المدرسي.

كما ذكر سابقا، نجد أن قواعد إضافية تتطلب انتباه المدرسين والتربويين المعاصرين الذين لا ينبغي أن يكونوا على دراية بالقانون ، ولكن يهتمون أيضا بالموضوعات ذات الثقافات المتعددة. يمتد حق الحكم بالقواعد القانونية ليشمل كل أفراد مجتمعنا. لكي تكون القواعد قانونية، يجب أيضا أن تكون عادلة. بمعنى آخر، يجب أن تصمم القواعد لاحترام القيم الفردية واحتياجات الطلاب التي أنتجت لصالحهم.

وبالرغم من أن علامة تحديد السرعة يجب أن تكون قانونية لأن الغرض منها هو حماية صحة وسلامة السائقين ، فإن مثل هذه القاعدة الرحبة والعامة ربما لا تكفى داخل البيئة المدرسية. توجد بعض الاختلافات .

قبل إصدار الرخص – السائقون – الذين ينتمون إلى خلفيات ثقافية أو لغوية، يجب أن يأخذوا مجموعة من الاختبارات للتأكد من أنهم يفهمون توقعات المجتمع بالنسبة لكيفية سيطرتهم على مركبات قيادتهم. إنهم يستعدون للاختبارات باستخدام أى واحد من عدة طرق. أهمها ، أن يختار هؤلاء السائقون مستقبلا أن يأخذوا الاختبار ويقودوا سياراتهم. قيادة السيارات ليست نشاطا إجباريا، بالرغم من أنها قد تبدو ضرورية .

في بلد مثل أمريكا، حيث يأتي الطلاب من خلفيات ثقافية شتى ، ويتم إجبارهم داخل النسق المدرسي ؛ فالتوقعات السلوكية لا يمكن تدوينها أو النص عليها بلغة واحدة فقط وتعكس منظورًا ثقافيًا واحدًا. هذه القواعد، بذات طبيعتها، يمكن ألا تعتنى بمعيار العملية الجوهرية المستحقة. لكي تكون القواعد عادلة وقانونية، يجب أن تعكس احتياجات كل مجتمع المدرسة. فالقواعد يجب أن تنطق أو تكتب بلغة من يتوقع أن يتبعوها وتصمم لتشمل أكثر مما تستثنى مجتمع الطلاب المتنوع المتمثل في المدارس.

تعد العملية الجوهرية المستحقة مفهوما دقيقا. والذي غالبا ما يسيء التربويون فهمه. التربويون يصدرون بصورة متكررة قواعد عديدة، يتوقع أن تفي بالمعيار القانوني. يعتقد بعض التربويين أنهم لو أعطوا الطلاب إخطارًا عادلا بالقواعد وبما سوف يحدث لهم لو تم مخالفة القاعدة، فإن التربويين بهذا يكونون قد استوفوا المعيار القانوني. مع ذلك، تحمى القواعد العلمية الجوهرية المستحقة ، وبالتالي تكون قانونية، فقط إذا كانت عادلة. كما أن محتوى القواعد، أكثر من الطرق التي تنفذ بها. تؤكد العملية الجوهرية المستحقة.

عندما توضع القواعد بطريقة تخالف القيم الثقافية للطلاب، أو الاحتياجات الخاصة للطلاب، أو الفرصة التعليمية المتساوية للطلاب. لا يمكن أن تكون قانونية من خلال عملية توجيه إخطارات. مثال واحد يمكن أن يشكل قاعدة، وهو أنه — في مجتمع متعدد اللغات مثل أمريكا – إذا لم يستطع الطلاب التحدث الجيد باللغة الإنجليزية ، ربما لا يكونون مؤهلين لحضور حصة المدرس عن الفنون الصناعية. إن حجة المدرس تتعلق باهتمامات الصحة والسلامة ويبدو أن لها ما يبررها لأن الإخطار قد تم توجيهه لكل الطلاب الجدد. ومع ذلك، لا تستطيع الحكومة أن تفرق بين الأفراد على أساس أصولهم الوطنية. في هذه الحالة لا يستطيع أن يفرق المدرس مقابل الطلاب الذين أرادوا أخذ مقرره بل الذين كانوا من غير الناطقين باللغة الإنجليزية . الإخطار يجب ألا يجعل تلك القاعدة قانونية.

القواعد القانونية قواعد عادلة

Legal Rules are Equitable Rules

يستطيع المدرس أن ينشئ قواعد مدرسية باللغة التي تحترم كل أفراد المجتمع المدرسي. تناول الاحتياجات المتنوعة واهتمامات الطلاب يكون من أهم أوجه إنتاج القاعدة، على أي حال، القواعد التي تعتدي عن عمد أو بدون عمد على نظم القيم الثقافية أو الشخصية للطلاب يمكن أن تنتج توترات غير مطلوبة ما بين الصغار ومدارسهم.

ذكرت القصة التالية من سنوات قليلة أثناء إقامة ورشة عمل عن ممارسات الإدارة الديمقراطية. الموضوع الذي تم تناوله كان بغرض تجنب إصدار قواعد تعرض الطلاب للخطر على أساس هويتهم. قالت إحدى المشاركات، إنها تذكرت حادثة عندما كانت في الصف السادس الابتدائي. كان لدي مدرسها قاعدة بأن كل الطلبة يجب أن يشاركوا في الفصل. استمرت المشاركة في ورشة العمل، حيث إنها من مجتمع ريفي فإن قيمها الثقافية لم تشتمل على التحدث داخل الفصل لكنها بالتأكيد أصغت وانتبهت. على أي حال، قرر مدرسها أن يجبر كل الطلبة على المشاركة وأمر من لم يشارك أن يخططوا ويقدموا كلمة مدتها عشر دقائق كل أسبوع لمدة ستة أسابيع. كل الطلبة الذين استبعدهم المدرس كانوا بنات ريفيات .

قالت السيدة التي روت هذه القصة. إنها كانت غاضبة ومستاءة جدًا، بسبب احتمال الوقوف والتحدث في مواجهة زملائها؛ لدرجة أنها قررت اتنهاز الفرصة لإلقاء كلمة بخصوص عدم نزاهة القاعدة. بالنسبة للكلمة الأولى، خصصت وقتها لأجل التحدث عن الانتفاضة الفلسطينية. أما كلمتها الثانية فركزت على الاختلافات بين بنات الريف وبنات الحضر. أصبح كل الطلاب في الفصل ثائرين ، أدركوا أن إحداهن تم تجنبيها بناء على ماهية شخصيتها بدلا من المنطق السليم للمشاركة . وهنا تنازلت المدرسة عن مطلبها ولم تطلب أي تقديمات أخرى من الطلاب ذوى الأصل الريفي.

كما ذكر سابقا ، يكون من الأهمية المحورية أن القواعد التى توضع للفصول تكون بعيدة عن التحيز الشخصى وقيم المدرسين ؛ بل، يجب أن تعكس القواعد القيم الشائعة التي يتمسك بها معظم أعضاء المجتمع.

النظر إلى الأفكار الرئيسية

- لا تسبب صراعات بين المعتقدات الشخصية للطلاب ، والتوقعات السلوكية داخل الفصل.
- لا تميز بين أي فرد بناء على احتياجاته الخاصة.
- تأكد من المعاملة المتساوية لكل الطلاب.

تأسيس وتدعيم حجرة الدراسة ديمقراطيا

Establishing And Supporting A Democratic Classroom

يستطيع المدرسون إعداد قواعد للفصل الديمقراطي التي تدعم وتشجع كل الطلاب، من أهمها : أن لغة قواعد الفصل تستطيع تأكيد القيم الدائمة الموجودة لدى كل الطلاب داخل مجتمعهم الدراسي. وقد كتب أحد خبراء التربية عن حاجة كل فرد للشعور بإحساس القيم الدائمة. لا يختلف الطلاب في هذا. إنهم، مثل مدرسيهم، لديهم أيام سعيدة، وأيام تعيسة، وأيام يودون لو يستطيعون الذهاب إلى أي مكان آخر. يمكن أن يوضح التربويون بكل كلمة وفعل أن كل الطلاب يقدرون بصفة دائمة. قد يكون سلوك الشباب داخل مدارسنا أحيانا يسبب إزعاجاً أو حتى يكون خطيرًا، لكن الأفراد مع هذا لا يزالون لديهم قيمهم.

يرتبط مفهوم التقدير أو القيمة الدائمة مباشرة بالطريقة التي يصف بها القانون وضع المواطنة. فالأفراد الذين يعيشون داخل مجتمع ديمقراطي، يضمنون التمتع بمزايا المواطنة ؛ ما لم يقرر أحدهم التخلي عنها، فإن ذلك الوضع سوف يكون دائما جزءًا من حياة الفرد. يمكن أحيانا أن تؤدي أفعال المواطنين إلى تقييد للحريات الشخصية ، بما فيها الحبس، لكن هذا لا يشبه فقدان المواطنة. الطلاب مواطنون داخل الفصل؛ ومن ثم يستطيع المدرسون أن يقيموا الطلاب بماهيتهم بدلا من التخويف أو السخرية منهم لكونهم مختلفين عن الثقافة السائدة. هذا هو أساس الجوهر في القيمة الدائمة.

يجب أن تصمم القواعد الديمقراطية لتحقيق المساواة في تدعيم وتقييم كل أعضاء المجتمع التعليمي ،بما في ذلك المدرسين ، ويجب أن تعكس القواعد أيضا مجموعة من المعايير التي يمكن أن يشعر كل فرد معها بالارتياح. بعبارة أخري ، يجب أن يكون المدرسون والطلبة قادرين علي التقيد بالالتزامات الديمقراطية التي ينشئونها بأنفسهم. تعكس لغة القواعد السلوكيات التي يستطيع المدرسون والطلبة اتباعها. على سبيل المثال إذا كان المدرسون معتادين على الربت على كتف الطلاب أو إعطائهم معانقة من وقت لآخر ، عندئذ فالقاعدة الخاصة بجعل يديك إلى جيوبك

تبدو غير ملائمة. إذا لم يعط المدرسون باستمرار نموذج التوقعات التي يؤسسها الفصل، فالرسالة تقول: إن البالغين يستطيعون مخالفة القواعد.

كما توجد قاعدة أخرى شائعة والتي غالبا ما تضع المدرسين و الطلاب في حالة من الاختلاف ألا وهى أن الأكل والشرب لا يسمح بهما داخل حجرة الدراسة بالرغم من أن القاعدة قد تبدو معقولة ، فلا يمكن تطبيقها بصورة متفرقة. المدرس الذى يمنع الأكل والشرب على الطلاب ويمسك فنجان القهوة في يده يخالف بصورة صريحة القواعد .

تناولت مدرسة بالصف الثاني الابتدائي هذه المشكلة المحتمل حدوثها بطريقة ديمقراطية حقاً. فقد كانت معتادة على فنجان من القهوة لتبدأ به يومها، ومع هذا أرادت أن تحكم الفصل بقواعد متساوية. ولأنها لم ترض التخلي عن قهوة الصباح بل أرادت نمذجة التفكير الديمقراطي ، فإنها أحضرت خمسة وعشرين كوبا بلاستيكيًا من كافتيريا المدرسة وأعطتها لتلاميذها. قبل أن يبدأ الفصل العمل في الصباح، يصطف الطلبة أمام نافورة الشرب وملء أكوابهم بالمياه. فقد علّمت تلاميذها كيفية السير بحرص وهم حاملين الأكواب متى تم ملؤها وكيفية تنظيف أي تنقيط على الأرض. نتيجة هذه الممارسة بدأ تلاميذها عملهم بهدوء، وتناولت هي فنجان القهوة المعتادة أثناء وجود طلبتها أمام النافورة.

يقول البعض :أنه لا ينبغي السماح بالشرب أو الأكل خوفاً من حدوث هرج ومرج. ومع ذلك ، فمساعدة الطلبة على تعلم كيفية التنظيف وراءهم وكيفية التعامل مع التنقيط المسكوب يكون درسا ذا قيمة والذي يمكن تطبيقه على بقية حياة الفرد. مدرسة الصف الخامس الابتدائي ، مثل مدرسة الصف الثاني الابتدائي السابق ذكرها، سمحت لتلاميذها بالشرب من زجاجات المياه أثناء الحصة. فقد أمضت وقتًا لتعلمهم ما يفعلونه لو تسرب الماء خارجا من الزجاجات. عندما حدث تنقيط لا مفر منه، فالمدرسة لم تقطع تدريسها ولو لمدة دقيقة واحدة. أثناء استمرارها في التدريس، عرف تلاميذها أين يجدون محارم ورقية زائدة وكيفية تجفيف المياه فقد تم تعليم الطلبة كيفية التنظيف وراءهم ، لهذا لم يُشكل تسرب الماء أدنى مشكلة. التلاميذ – بدلا من مدرِّستهم – تحملوا المسئولية عن أفعالهم.

علاقة القواعد بمستويات تطور الطلاب

The Relation of Rules to The Developmental levels of Students

يستطيع المدرسون إنتاج قواعد ملائمة تطوريا وتربويا. توقع أن يطيع الشباب الأوامر طاعة عمياء دون طرح أسئلة ينكر عليهم الرغبة البشرية الأصيلة في تفحص المواقف بصورة ناقدة. يضاف إلى هذا ، فى مطالبة الطلاب باتباع التوجيهات من أول مرة يسمعونها يتجاهل حقيقة أن البعض لديه مشكلات سمعية. والبعض لا يزال يتعلم مصطلحات وتعبيرات اللغة ويجب أن يفسر ذهنيا التوجيهات الصادرة قبل أن يستطيعوا الاستجابة، والبعض يمكن ألا يعير انتباها آنذاك. أما الدارسون البالغون فى الكليات والجامعات، حتى فى الدراسات العليا ، نادرا ما يستجيبون إلى طلب أو معلومة من أول مرة يسمعونها. فلا يكون معقولا توقع أن يستوعب الأطفال دائما ويتفاعلوا بصورة ملائمة مع التوجيه من أول مرة يصدر إليهم ؛ تتطلب القواعد الديمقراطية فهما بأن التوقعات يجب أن تلائم قدرات الدارسين.

لغة القواعد The Language of Rules :

يستطيع المدرسون تطوير القواعد التى تحمل ليس فقط التوقعات الخاصة بالسلوك بل بمعايير التمدن والتسامح لإرشاد وتوجيه كل تفاعلات الفصل. الوقت المستهلك فى تطوير القواعد مع الطلاب يكون مهما للغاية فى كل شيء سوف يحدث داخل الفصل بقية السنة الدراسية. فالدور الذي تلعبه هذه العملية في إقامة مناخ دراسي وأخلاقي منتج لا يمكن التقليل من شأنه. ففي كلمات بعض الخبراء " يسعى النظام الأخلاقي لأجل تطوير احترام مسبب من قبل الطلاب للقواعد، حقوق الآخرين، سلطة المدرس الشرعية؛ إحساس الطلاب بالمسئولية عن سلوكهم، ومسئوليتهم نحو مجتمع الفصل أخلاقياً.

عملية إقامة قواعد حجرة الدراسة يمكن أن تبدأ بحديث المدرس عن أهمية الإحساس بالأمان أثناء العمل واللعب . يستطيع المدرس عندئذ طرح السؤال التالي "ما هى القواعد التى تظن أننا سوف نحتاجها لتساعدنا فى الشعور جميعا بالأمان؟" وبهذه الطريقة يقوم الطلاب بتقديم مدخلات إلى عملية إعداد القواعد، لكن القيادة الأخلاقية للمناخ التى ستؤيدها القواعد يقيمها التربوي. بالرغم من أن التربويين

يكونون مسئولين فى النهاية عن سلامة ونجاح كل طالب، فإنهم ليسوا مسئولين عن سلوك كل طالب. هذا التمييز يكون حساسا بالنسبة لدور القواعد داخل الفصل الديمقراطي. إنه يعطى إحساسا بسيطا ليسمح للطلاب غير المستعدين جيدا لاتخاذ قرارات مركبة والتى تعبر عن احتياجات الآخرين واحتياجاتهم لإقامة توقعات. يأتي احترام الآخرين من القدرة على اتخاذ رؤاهم التى تتجاوز رؤانا. القدرة على رؤية العالم من خلال عيون الآخر يعد سلوكا تربويا والذى يستطيع التربويون غرسه داخل كل مستوى دراسي .

استخدام مصالح الدولة الإجبارية كإطار عمل لإعداد القواعد

Using Compelling State Interests

As a Frame work For Rule Making

يقدم النظام الحكيم منهجا لأجل إعداد بيئة فصل ديمقراطي ، أخلاقي يستوعب كل معايير إعداد القواعد التى تم مناقشتها في هذا الفصل. يقوم هذا المنهج على المفاهيم العالمية لحقوق الإنسان والمسئوليات الاجتماعية ويتأصل بصفة خاصة داخل لغة الحرية، العدالة، والمساواة. المدرس الذي يستخدم النظام الحكيم سوف يبدأ بإخبار الطلبة بحقوقهم الإنسانية. على نفس مستوي الأهمية نجد مسئولياتهم الاجتماعية للإسهام في الفصل الذي يكون آمنا، صحيا، وخاليا من التمزق الخطير. هذه الحدود على السلوك تقوم على لغة " مصالح الدولة الأجبارية... التى تحرم الطلبة من حقوقهم الفردية عندما تؤثر أفعالهم بصورة خطيرة على رفاهية الآخرين"

لغة مصالح الدولة الإجبارية تكون عريضة بصورة كافية لأجل استيعاب كل الأنشطة التى تحدث أثناء اليوم المدرسي التى يمكن أن يشترك فيها الطلاب، التربويون ، والآباء. تتناول المصالح الأربعة الصحة والسلامة، فقدان الممتلكات وتلفها، الغرض التربوي الشرعي ، والخلو من التمزق الخطير في العملية التربوية.

النظر إلى الأفكار الرئيسية

استخدام مصالح الدولة الإجبارية كإطار عمل خاص بقواعد حجرة الدراسة يهتم بـ:

- الصحة والسلامة.
- فقدان وتلف الممتلكات.
- الغرض التربوى الشرعى .
- إبعاد التمزقات الخطيرة من العملية التربوية .

تكون القواعد الناتجة من هذه المصالح ذات نطاق عريض.فالقاعدة الشائعة التى يمكن أن يطورها الطلاب والمدرسون كإرشاد عام للصحة والسلامة هى: " كن آمنا واعتن بنفسك والآخرين". كل اللغة المستخدمة تتسع بسهولة لكل المواقف المرتبطة بالحياة المدرسية.

هذه اللغة الخاصة بالقواعد تكون مفيدة بصفة خاصة عند خلق مناخ حجرة الدراسة الذى يدعم أفراد المجتمع المدرسي. هذه اللغة تربط قيم الثقافات ، والأديان، اللغة . والأسرة، لأنها تمثل الحدود العامة على الحريات الموجودة داخل أي مجتمع حر. استنادا إلى هذا. فإن القواعد القائمة على احتياجات المجتمع لحماية صحته وسلامته وممتلكاته العامة لا تعكس أى تحيز ثقافى بل تمثل مصالحنا المشتركة.

كما ذكر من قبل . الإخطار يجب أن يكون دقيقا. أما القاعدة الخاصة بالصحة والسلامة ربما تبدو غامضة بدرجة يصعب تقييمها. وعلى أى حال. القاعدة ليست الإخطار الوحيد الذي يتلقاه الطلاب. بدلا من هذا. القاعدة يتم مناقشتها ، تفسيرها. واختبارها بشأن كيفية تطبيقها على مجموعة من أنشطة اليوم المدرسى. أما الغرض التربوى الشرعى فيمكن تفسيره بالمثل كقاعدة تنص على " قم بأفضل أداء لديك". عندئذ يساعد المدرس الطلاب على فهم ما يعنيه أفضل أداء والدعم المتوافر لمساعدتهم في تحقيق ذلك الهدف .

بعد أن يشرح المدرسون مصالح الدولة الإجباريه. ربما يخططون أنشطة ملائمة للصف الدراسى ومصممة لمساعدة طلابهم على فهم كيفية تفعيل القواعد أثناء التفاعلات اليومية. توجد فكرة تختص بتقديم مصالح الدولة الإجباريه وعندئذ يتم جعل الطلاب يطورون قواعد حجرة الدراسة القائمة على لغة الاحتياجات الأربع الشائعة. بعد أن يحدد المدرسون المعايير الأخلاقية الخاصة بالقواعد ، فإنهم

يستطيعون إشراك طلابهم فى جهد عام لترجمة تلكم المعايير إلى إرشادات سوف تساعد فى المحافظة على بيئة التعلم طول السنة.

على مستوى الحضانة ، يمكن للمدرسين أن يستخدموا الدمى والوسائل المساعدة البصرية الأخرى لمساعدة الطلبة على فهم أن في سنهم يكون لديهم حقوق ومسئوليات. أما في فصول المدرسة الابتدائية فيستطيع الطلبة رسم صور عما يمكن أن تبدو عليه الفصول الآمنة والفصول غير الآمنة. يستطع الطلاب التطرق لكل الموضوعات المرتبطة بكل مصلحة من مصالح الدولة الإجباريه ويضعون أفكارهم على لوحة البيانات. سوف تخدم قائمة الموضوعات عندئذ التذكر بالسلوكيات الملائمة بدلا من القواعد.

قام أحد الفصول بتطوير القواعد التالية بناء على مصالح الدولة الإجبارية:

١- اخدموا دائما أنفسكم والغير لتكونوا آمنين و أصحاء.

٢- اعتنوا بممتلكاتكم وممتلكات الغير .

٣- أدوا أفضل أعمالكم.

٤- ساعدوا الآخرين على بذل قصارى جهدهم.

عندما يتعلم الطلاب موازنة حرياتهم في مقابل احتياجات الرفاهية العامة للآخرين، فإنهم يتعلمون أيضا المواطنة الصالحة ويطورون القدرة على اتخاذ القرارات الملائمة بشأن سلوكياتهم. يسهل المدرس تلك العملية .

عملية إعداد القواعد (بصورة تفاعلية)

The Process of Developing Rules

يمكن أن تسهم مجموعة من الأنشطة في مساعدة الطلاب على إعداد القواعد، وفيما يلي أفكار قليلة لجعل العملية ديمقراطية. تختص إحدى الأفكار بإعداد القواعد بناء على جلسة جماعية للعصف الذهني. يمكن أن يسال المدرس الطلاب ليفكروا فى أى قواعد يمكن أن تساعد في دعم بيئة فصل آمنة. يمكن أن يقترح الطلاب كل أنواع الأفكار بدءًا من عدم الجري وصولا إلى عدم الاصطدام. بالرغم من

أن الكلمات مثل"لا" و"لا تفعل" تأتى إلى الذهن بسرعة . يستطيع المدرسون بدلا من هذا أن يساعدوا الطلاب على تعلم كيفية تحديد القواعد بلغة تكون أكثر إيجابية وبمفردات أكثر احتمالا للتطبيق. في النهاية من المحتمل أن يقترح الطلاب قاعدة مثل" كن آمنا". تغطى تلك القاعدة كل الأنشطة داخل الفصل، على مستوى المدرسة أو حتى على مستوى رحلة ميدانية. يساعد المدرس الطلاب على فهم كل الطرق التى بها يستطيعون أن يكونوا آمنين .

أما دارسو الإحساس الحركى ومن لديهم ملكة بصرية أو فنون الأداء يستمتعون بتأليف مسرحيات قصيرة ساخرة أو وضع سيناريوهات لعب الأدوار لإبراز كل الطرق التى يمكن أن تتبعها قاعدة " كن آمنًا" فلعب الدور يمكن أن يشمل مظاهر لكيفية التحرك بصورة آمنة داخل الفصل. تناول المعدات بطريقة ملائمة . وحتى فى إدارة الصراعات بصورة سلمية .

بالنسبة للطلاب الذين يتمتعون بفنون بصرية، يستطيع المدرسون تصميم أنشطة تشمل رسم صور للسلوكيات الملائمة وغير الملائمة. هذه الصور يمكن عرضها حول الحجرة وأن تستخدم كوسائل إيضاح مبكرة لتوقعات الفصل. يتمتع بعض الطلاب بإنتاج أشرطة الفيديو التي تساعدهم وتساعد الآخرين على الاحتفاظ بمعلومات عن القواعد. يمكن استخدام هذه الأشرطة طول العام الدراسي للتذكير بالقواعد. والأكثر أهمية، لمساعدة الطلاب الذين ينتقلون إلى الفصل أثناء العام المدرسي.

توجد فكرة أخرى لاستخدام مصالح حالة الإجبار كأساس لدستور الفصل. يتم التوقيع عليه ويمكن وضعه كملصقات. يوفر الدستور إطار عمل للفصل القائم على الارتباط المتبادل ما بين الطلاب والمدرسين.

كما يمكن أيضا تدريس القواعد من خلال هياكل مصممة لهذا الغرض. وصفت إحدى الباحثات منهجاً لإقامة التوقعات السلوكية أسمته تدريس" مهارات الاستقلال" ، وهو منهج يمكن ألا يبدو في البداية متسقا مع ممارسات الإدارة الديمقراطية. بالرغم من أن هذا المنهج له منظور سلوكى، فإن تدريس توقعات الفصل يساعد في تأمين حقوق الطلاب من خلال إخطار واضح. وقد أثارت أفكار الباحثة جدلا، ورآها البعض أنها غير فعالة ، لكن نموذجها فى تدريس مهارات الاستقلال

(الذي يستخدم كصيغة خطة لتدريس الطلاب مهارات العمل بصورة مستقلة وناجحة داخل الفصل) يمكن أن تثبت أنها آلية مساعدة للمدرسين الجدد.

تعريف القواعد باستخدام الزمان والمكان والحالة

Defining Rules Using Time, Place and Manner

تساعد القواعد فى ضبط مناخ الفصل. كيف تعمل تلك القواعد في تفاعل على مدار اليوم- وأحيانا كل دقيقة- يمكن أن تحتاج إلى إيضاح أكثر. طبيعة اليوم المدرسى متنوعة لدرجة أنه قد يكون من المستحيل تقديم إخطار بكل شيء قد يواجهه المدرسون ، والإداريون والطلاب. ومن ثم، يستطيع المدرسون مناقشة وممارسة المؤشرات التى يمكن أن تطبق على مجموعة متنوعة من الأنشطة. إن أحد المناهج لحسم معضلة الإخطار الواضح الذي يغطى مجالا فسيحا من متوسط يوم مَدْرسي يختص بلغة الزمان ، المكان والحالة.

وكما أن إقامة القواعد على مصالح الدولة الإجبارية يمكن أن توحد الطبيعة المتنوعة لمجتمع المدرسة ، أيضا يستطيع الزمان، المكان والحالة أن يخدموا فى تعريف القواعد لمجموعة من الأنساق المختلفة. هذه المؤشرات الثلاثة يمكن أن تستخدم أيضا في إعداد معايير خالية من التحيز ومركزة على الحاجات العامة.

أحد الأمثلة على كيفية استخدام الزمان، والمكان والحالة فى تحديد مؤشرات السلوك يتمثل في الطرق التى يحد بها التربويون الكلام بين الطلاب. حجرات الدراسة لديها بالفصل قواعد عن الكلام تتناول مستويات الصوت، متى يستطيع الطلاب أن يتحدثوا ، ومتى يجب أن يسكتوا ؟ وكيف يجب أن يتحدث الطلاب؟ وكيفية التحدث بالدور .

كثير من الفصول لديها قاعدة تتعلق بعدم التحدث خارج الدور. هذه القواعد يتم مخالفتها أو تأييدها باستمرار بالطريقة الأكثر تفككا. عندما ينفعل الطلاب، يغضبون، يضطربون أو لا ينتبهون يتحدثون أحيانا بدون انتظار ليلتفت إليهم أحد. أحيانا يتجاهل المدرسون تعليقات الطلاب، يصغون إليهم لكن يذكرونهم بالقاعدة، أو يقبلون تعليقاتهم ولا يقولون شيئا عن القواعد. يمكن أن تنسب استجابة المدرسين

إذا ما كان الطلاب يطرحون نقاطا أساسيةأنهم مستعدون للمواجهة . غير منتبهين، أو هل من الذكور من يعتبرون مشاغبين ،أو أى عدد من الأسباب الأخرى . بمعنى آخر، تكون قاعدة التحدث بالدور مستحيلة التطبيق بصورة متماسكة ، وأن استجابة المدرس على الطالب الذى يتحدث مخالفا الدور غالبا ما تتعلق بالتحيز الشخصي أكثر مما يحتاج الطالب لأن يتعلمه .

يتحدث الطلاب مع أقرانهم ومدرسيهم مرات عديدة و في ظروف مختلفة في اليوم المدرسي. القاعدة بأن يتحدث الطلاب دائما بنغمات هادئة لا تنطبق على كل المواقف، كما هو الحال مع قاعدة وجوب الالتزام بالدور عند التحدث يمكن أن تكون ملائمة في بعض الأوقات وليست فى غيرها. تحافظ القواعد التى تفسر طبقا للزمان، والمكان والحالة الملائمة على الجو القيادي لكنها تكون أيضا مرنة ويمكن أن تتأقلم من نشاط إلى آخر.

المنهج الأكثر معقولية الخاص بموضوعات مشاركة الطلاب يختص بتحديد المؤشرات طبقا للزمان، والمكان والحالة . يستطيع المدرسون أن يطالبوا الطلاب بالمشاركة في نشاط العصف الذهني لتحديد المرات في اليوم المدرسي التى تحتاج لاستخدام الأصوات الهادئة . المرات التى تحتاج لاستخدام النغمات المعتادة، في أي الأوقات تستخدم فيها الأصوات المرتفعة التى يمكن أن تكون ملائمة، وفى أى الأماكن يكون ملائمًا دائما استخدام الاصوات الهادئة، فى أى الأماكن يكون ملائما استخدام الأصوات المعتادة وكيفية لفت انتباه شخص عندما يفترض أن الطلاب يستخدمون أصواتا هادئة .

إذا أخبر المدرسون الطلاب بالزمان . والمكان . والحالة الخاصة بالسلوكيات الملائمة فإن الطلاب عندئذ يستطيعون مرة ثانية أن ينقلوا المسئولية عن أفعالهم إلى المدرس. بما أن هذا الكتاب يستمر خلال مجموعة من موضوعات الإدارة . فإن موضوعا متكررًا هو فكرة قيمة طرح الأسئلة بدلا من إخبار الطلبة بما يفعلوه. عندما يطرح المدرسون أسئلة، يجب على الطالب أن يكون مسئولا عن التوصل إلى حل للمشكلة.

ومن ثم، إذا كان الطالب في المكتبة يستخدم نغمة صوت مرتفعة ليتحدث إلى شخص آخر بدلا من توجيه نظرة إلى الطالب مع إشارة معينة،هنا يقوم المدرس بطرح سؤال إذا ما كانت المكتبة تعد مكانا ملائما لهذا المستوى من الصوت. ينهى هذا السؤال الموقف عادة. الطلاب الذين يرون هذا السؤال على أنه دعوة لصراع القوى يحتاج إلى معلومات وتدخلات إضافية . يتم مناقشة صراعات القوى فى فصل آخر. المدرسون الذين يستخدمون لغة الزمان والمكان والحالة يجدون أنه من المفيد شرح تطبيقات القواعد ، وخصوصا عندما يعمل المدرسون مع الطلاب الذين تم تشخيصهم بأنهم مضطربين عاطفيا بصورة حادة . يعرض بعض المدرسين كلمات "الزمان" ، "المكان" و"الحالة" على لوحات الفصل وبعضهم كتبها على قمصان وفانلات كوسائل لتذكير طلابهم. فإذا تصرف الطالب بطريقة غير ملائمة ، يستطيع المدرس ببساطة تحفيز الطالب بالرمز الذي يرتديه ولأن المدرس أقام بصورة واضحة التوقعات السلوكية للفصل وناقش الزمان، المكان والحالة مع الطلاب ، فإن هذا التركيز الفوري يحسم عادة بسرعة المشكلات المحتمل حدوثها .

الزمان ، والمكان والحالة جميعها تمثل مقياسا بسيطا و مستقيما يساعد الطلاب على أن يحددوا لأنفسهم هل أفعالهم ملائمة؟ ليس فقط داخل المدرسة بل فى أى مكان. تنطبق المفردات الثلاث جمعيها على كل الطلاب في جميع المواقف ، بغض النظر عن الفروق الفردية أو الاحتياجات الخاصة .

كلمات قليلة عن العواقب

A Few Words About Cons eguences

بالرغم من مناقشة فائدة العواقب في فصول أخرى، من المهم أن نذكرها هنا على الأقل. كما نوقش من قبل، يظن كثير من المدرسين أن القواعد والعواقب مرتبطان عن قرب. بالرغم من أن العواقب يمكن أن تكون لازمة فى نقطة ما، إلا أن القواعد والعواقب يعتبران مفهومين منفصلين. تؤسس القواعد الديمقراطية المتساوية المعقولة مجتمعا تعليمياً آمنا ومنتجا. يحتاج الطلاب أحيانا إلى المساعدة فى فهم كيفية تواؤمهم داخل المجتمع ، وأحيانا يختبرون المجتمع، وأحيانا يثورون عليه.

يقيد وجود مجموعة واحدة من القواعد المدعومة بمجموعة واحدة من العواقب قدرة التربويين على تناول كل الأسباب بصورة فعالة والتى تجعل الفصل يخالف القواعد. يعتقد بعض المدرسين أن القواعد يمكن تطبيقها بوجود عواقب متماسكة. بمعنى آخر ، يتم تطبيق نفس العاقبة بغض النظر عن السلوك الذي يظهره الطلاب .

لكن المدرسين الذين يكونون ملتزمين بالمحافظة على فصول ديمقراطية يعلمون أن التماسك لا يعنى معاملة كل فرد بنفس الطريقة. في نفس الوقت، لا يعنى التماسك أن كل الموضوعات والمشكلات يتم تناولها بطريقة عصرية، مثل أي مشكلة في التعلم . المدرسون الذين يساعدون الطلاب على تعلم كيفية القراءة ربما يستخدمون مجموعة متنوعة من الاستراتيجيات للوصول إلى كل احتياجات الأفراد الموجودين داخل الفصل. بالمثل ، عندما يعمل المدرسون مع الطلبة لكي يتعلموا السلوكيات الملائمة ربما يلجأون إلى مجموعة متنوعة من الاستراتيجيات الفعالة لمساعدة الطلاب على فهم كيفية احترام حقوق الآخرين وفى نفس الوقت يكونون مسئولين عن سلوكهم الخاص. يستطيع المدرسون استخدام استراتيجيات الإدارة التى تشمل استخدام استجابات خلاقة للمشكلات التى يمكن أن تظهر أثناء اليوم المدرسى.

يدفع الخوف – من إدراك أنك غير متماسك – المدرسين لكى يفرضوا عواقب قد تبدو غير ملائمة. لتجنب هذا الموقف، يمكن للمدرسين أن يتقاسموا رؤيتهم الخاصة بالفصل مع الطلاب. ويتم تقاسم الرؤية من ناحية في عملية إعداد القواعد ومن ناحية أخرى في جعل الطلاب يعرفون ماهية الاختيارات التى سوف يتم استكشافها لحل المشكلة.

يمكن أن يبدأ المدرسون حوارهم بالتحدث عن كيف أن كل طالب يمثل فردًا له احتياجات خاصة ومصلحة معينة. إذا احتاج الطلاب إلى المساعدة في مادة الرياضيات، فالمساعدة يمكن أن تتخذ مجموعة متنوعة من الأشكال. بالمثل ، إذا احتاج الطلاب إلى المساعدة في إدارة سلوكياتهم ، يجب أن يتنوع أيضا تجاوب كل مدرس مع كل فرد. يستطيع المدرسون أن يجعلوا الطلاب يعرفون أن المشكلات سوف يتم تناولها، لكن يمكن تناولها بطريق مختلفة لأن الطلاب ليسوا متشابهين.

المساواة سوف تكمن في حقيقة أن المدرسين سوف يسعون جادين للوفاء بكل احتياج ويحسمون كل موضوع بطريقة تظهر الاحترام و تحفظ الكرامة.

الخلاصة :

يبدأ تأسيس الفصول الديمقراطية بالقواعد التى تقوم على القانون وتصمم لأجل احترام تنوع الطلاب كأفراد. تعدد القاعدة وسيلة لإذاعة االقيم الاجتماعية المشتركة بصورة معقولة وملائمة (من الناحية التربوية والتطورية). تضع قواعد حجرة الدراسة الديمقراطية المعايير الأخلاقية لمجتمع التعلم من حيث إنها تقام لكى تعكس قيم الديمقراطية الشائعة.

فى السيناريو الذى استهل هذا الفصل بدأ رشاد عامه مملوءًا بالحماس. إن خطأه كان في افتراض أن حماسه وحده يمكن أن يخلق بيئة حجرة دراسة يشترك فيها كل طلابه بصورة نشيطة. الهدف جدير بالاحترام، لكن مثلما يتعلق بأي هدف، يمكن تحقيقه فقط من خلال التخطيط المتأني والاهتمام بكل التفصيلات. تعني التفاصيل الحساسة في العملية خلق بيئة تعلم حريصة، آمنة مدعومة بقواعد معقولة ومتساوية.

تطبيق المفاهيم Applying The Concepts :

قد فحصنا الآن بعض نظريات وممارسات خلق قواعد لحجرة الدراسة، عليك أن تعد ثلاث أو أربع قواعد تتعلق بحجرة الدراسة لذاتك . عندئذ اسأل نفسك ما يلي:-

١- هل القواعد قانونية؟

٢- هل تشمل القواعد أي ممارسات يمكن أن تسبب نوعا من التمييز؟

٣- هل تنشئ القواعد بيئة أخلاقية، واضحة من الاحترام المتبادل ؟

هل هى القواعد التى يمكن أن تطبقها وأنت مرتاح؟

وضح واشرح إجاباتك بالتفصيل.